حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يوليو – سبتمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

المنظومة الضوئية وتحولات الفضاء في العرض المسرحي

علي محمود محمد السوداني*
قسم الدراما
Ali_m_alsudani@yahoo.com

بردى ثابت عطية*
قسم الدراما

تاريخ الاستلام: 2020/01/14
تاريخ قبول البحث: 2020/02/02
تاريخ النشر: 2023/09/30

المستخلص:

الاضاءة عنصر اساسي في العرض المسرحي إذ تساعد في اظهار ملامح الدرامية وتكشف عن فضاء العرض جمالياً،كون المشاهد جاء ليرى لا ليسمع لأن العرض يتكون من مجموعة أنظمة متداخلة فيما بينها تعمل لابراز القيم الجمالية والفكرية ، إذ ان اهمية تلك الأنظمة تحويل النص المكتوب الى صور مشهدية متعددة تعمل في اطار كامل لأنتاج عرض مسرحي ولاهمية الاضاءة في تفعيل كل تقنيات العرض من خلال الاشتغال والتفاعل معها من خلال الشكل اواللون تكوين وحدة تكوينية صادرة من مجموعة عناصر اشتركت في صياغة صورة معينة من خلال اضهارها او تحديدها بضوء ساقط متغير على خشبة المسرح كون الضوء الذي يشتغل على وفق الفضاء المحدد الذي يفرز مجموعة من المعطيات ينبغي التعامل معها بشكل ايجابي لمعرفة العلاقة ما بين الصالة والخشبة والتي تساعد في صياغة الصورة المرئية عند التحول من فضاء العرض، والية اشتغال المنظومة الضويئة في افتراضاتها وعملها الوظيفي الدلالي والجمالي داخل العرض من خلال التحول او التغير منتقلا من فضاء الى اخر لذا حاول الباحث الوصول الى التحول في المنظومة الضوئية بكل مكوناتها الفكرية والدلالية والجمالية التي تقوم على وفق تغير الفضاء او الحيز داخل العرض بين المفتوح والمغلق بين العلبة والاشكال الاخرى المتعددة واشتغال المنظومة الضوئية بكل عناصرها، اذ تعتمد الصورة المرئية الى مجموعة من عناصر تعمل بشكل كبير في انتاج عرضا من خلال التوزيع الدقيق وكثافة الضوء والتباين والية التحكم بخشبة المسرح على وفق الفضاء المفترض واشتغال المنظومة الضوئية بتناغم عناصر التكوين لتحقيق المناخ التشكيلي للحدث الدرامي في الفضاء المتغير.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

الفصل الأول – الإطار المنهجي:

مشكلة البحث والحاجة إليه:

دراسة المنظومة الضوئية (على وفق المتغير في فضاء العرض) التي لها انساق والية اشتغال من اجل الوصول الى متغيرات لها تأثير كبير على العرض المسرحي عندما يتغيرفضائه على وفق التقنيات او الخشبة او الحيز في بناء العرض من الناحية الضوئية والية اشتغال المنظومة الضوئية داخل هذا الفضاء المتغير من اجل الوصول الى معرفة ما هي الية الاشتغال المنظومة ضوئية ممكن ان تشتغل داخل هذا الفضاء المتغير للعرض المسرحي الذي يعرض في اماكن مختلفة وبتقنياتها باختلاف صالة العرض وصالة الجمهور لتكوين شكل بصري وجمالي ذات دلالات متغيرة فقاً لهذا الفضاء.

أهمية البحث:تطوير قدرات مصمم الاضاءة على التحكم بالمنظومة الضوئية على وفق المتغيرات في فضاء العرض من اجل خلق الية اشتغال مناسبة لذالك الفضاء المتغير.

هدف البحث:التعرف على خصائص المنظومة الضوئية وألية اشتغالها على وفق المتغير في فضاء العرض المسرحي.

حدود البحث: (2004 –2014)

الفصل الأول:الإطار المنهجي

أولا: مشكلة البحث والحاجة إليه:

يعد الفضاء المسرحي الموضع الذي تقام فيه العروض المسرحية، سواء كان بناء شيد خصيصا لهذا الغرض كاقاعة المسرح او مدرجات الهواء الطلق او اي حيز مكاني يستخدم في ظرف ما لعرض مسرحي (الشارع، الحديقة....الخ[1] بكل الحالات ومهما اختلف وضع الفضاء وشكله عبر تاريخ المسرح والحضارات، ومهما كانت نوعية العرض، فان الفضاء الذي يجري فيه العرض يشمل بالضرورة على حيزين مستقلين عضويا هما حيز الخشبة الذي يتم فية الاداء التمثيلي وحيز المشاهدة، لذا نحاول الوصول الى المتغير في المنظومة الضوئية بكل مكوناتها الفكرية والدلالية والجمالية التي تقوم وفق اشتغال الفضاء او الحيز داخل العرض بين المفتوح والمغلق بين العلبة والاشكال الاخرى المتعددة الذي تتأثر بها المنظومة الضوئية بكل عناصرها وظائفها واشتغالاتها من اجل الوصول الى متغيرات لها تأثير كبير على العرض المسرحي عندما يتغير الفضاء وفق التقنيات او الخشبة او الحيز في بناء العرض من الناحية اشتغال الية المنظومة الضوئية داخل هذا الفضاء المتغير ومن مجموعة تسألات في ذهن الباحث يحاول معرفة ما هي انساق عمل المنظومة ضوئية ممكن ان تشتغل وفق هذا الفضاء المتغير للعرض المسرحي الذي يعرض في فضاءات مختلفة وبتقنياتها باختلاف صالة العرض من

اجل الوصول الى صورة بصرية وجمالية ذات دلالات متغيرة وفق هذا الفضاء لذا صاغ الباحث العنوان التالي المنظومة الضوئية و تحولات الفضاء في العرض المسرحي

ثانيا: أهمية البحث:

ان الباحث يتناول مسألة في غاية الاهمية اذ يسلط الضوء على المتغيرات في فضاء العرض من اجل خلق منظومة ضوئية مناسبة لذلك الفضاء المتغير، كما يفيد العاملين والباحثين في المسرح العراقي

ثالثاً: هدف البحث:

التعرف على خصائص المنظومة الضوئية وألية اشتغالها وفق المتغير في فضاء العرض المسرحي

رابعاً: حدود البحث:

1. الحد الزماني: .(2018- 2008)
2. الحد المكاني: العروض المسرحية العراقية

خامساً: تحديد المصطلحات:

التعريف الإجرائي:

المنظومة :هي تنظيم جمالي فكري على درجة من الدقة للاشكال المتفاعلة داخليا وخارجيا من اجل خلق التجانس لتحقيق غرض ما

المبحث الاول: المنظومة الضوئية في العرض المسرحي

الاضاءة من اهم وسائل التعبير الفني وهذا مايزيد من اهميتها ويجعلها من الفنون الاولى لأنها عبارة عن لغة يمكن أن توحي بالكثير من المعاني فأشارات المرور ذات اللون الاحمر هي اختصار لكثير من المعاني التي يمكن الاشارة اليها بالأستغناء عن الكثير من الجمل والعبارات التي تتمثل بالتوقف او بوجود الخطر في الجهة الاخرى من الشارع واحتمالية وقوع الخطر عند كسر هذه الاشارة وعدم الالتزام بها على عكس اللون الاخضر الذي يمنحنا الدلالة بأمكانية المرور.

إذ تكون لها علاقة وطيدة بالعرض المسرحي "بوصفها تشكل دلالات رمزية واشارية وايقونية تحاكي السمات المميزة لتلك المرحلة فضلاً عن خلق الحالة الصورية "[1]أن عملية استخدام الضوء والرسم في فضاءات المسرح هو اسلوب فني يختلف من مصمم الى اخر وفق مجموعة من القواعد والقيم التي تنتمي لمذهب معين ويتحرك هذا كله داخل مجموعة الاحداث الدرامية بما يحقق الاثارة المناسبة لخيال المتلقي الذي يتواجد في فضاء العرض وهنا فمن الضروري أن يبرز اسلوب المصمم الفني في عملية الرسم وهذا لا يمكن أن يتحقق الا بوجود عملية بكل تفاصيل وخصوصية ما يمكن أن نسميه بعملية الرسم الضوئي من اجل الوصول الى اهداف المخرج ابتداءً من اللحظات التأسيسية في بداية العرض وبدأ عملية الكشف وحلقة المعلومات لحين الوصول الى نهاية

العرض واهدافه ومن خلال مجموعة القوانين التي تحكم في عملية تصميم الاضاءة او اتجاه المذهب الذي تنتمي اليه المسرحية يجب أن يبرز الخط الموازي لهذا الخط وهو الابداع واللمسة الجمالية التي يمتلكها المصمم عبر ما لديه من خبرات في عالم التصميم مستخدما ما يمتلك من امكانية هي تقنية الضوء التي لديه او مجموعة الالوأن على اختلاف درجاتها او التباين في مابين الظل والضوء او عبر زاوية سقوط الضوء او التركيز على مناطق دون اخرى وبسبب ذلك التركيز الناتج عن سير الاضاءة في خطوط مستقيمة متوازية فأن تأثيرها يكون على السطح الذي تسقط عليه دون غيره من سطوح او اجسام مجاورة [2] حتى تظهر هذه الأنكسارات في الالوأن او الظل والضوء على الاجسام والاشكال وتكوين عمقا في شكل الصورة المسرحية او امتدادا للشكل يمكن التفريق وعدم الخلط بين الضوء والنور وذلك بحسب كل مصدر، كما ان عناصر المنظومة الضوئية والتي تشتغل عبرها في العرض المسرحي والية تحكم الاضاءة في التشكيل البصري للعرض عبر (الكثافة، التباين _النوع _ اللون _ الحجم _طبيعة السطح_ حجم الفضاء، التوازن، التكوين والايقاع، التحكم بالضوء،الشدة والتوزيع) هي سمات تشتغل عليه المنظومة الضوئية في العرض المسرحي.

الكثافة: تعد عنصراً من العناصرالاضاءة المسرحية المهمة في صفات الضوء ونعني التشبع في كمية البراقية التي تنعكس من الضوء واللون او من شدة الضوء وتوزع المساقط "الكثافة هي التباين داخل مساحة الصورة، وهذا التباين يساعد ادراكنا للعمق، اذ يظهر الجزء المضاء اقرب الينا، من الجزء المظلم ابعد[3]" والكثافة هي درجة النقاء او التشبع في اسقاط الضوء على مناطق التركيز في العرض المسرحي لكون اللون وتاثيرة وأنعكاسه له دور كبير في اعطاء المناخ الضوئي كمية كافية في دعم المشهد نفسيا وجماليا، وأن مصمم الإضاءة يملك مرونة عظيمة في اختيار الكثافة الضوئية التي يحتاج إليها أي جزء من أجزاء الفضاء المسرحي في أي وقت من الأوقات.

التباين:هو من عناصر الاضاءة المسرحية التي تظهر قيمة الاشكال الساقط عليها الضوء عبر الفرق مابين سطح واخر بمعنى بأنها هي "النسبة بين الضوء الرئيسي الذي يعد (اعلى درجة) وبين الضوء المالي للظلال في الصورة الضوئية" [4]إذ أن هذا الفرق هو الذي يمكن أن يرفع من قيمة أنعكاس الضوء على السطوح وأن لا تبدو ملساء باهتة ذات قيمة بسيطة كما يمكن أن تحدد بشكل المنظر وصورته بأضافتها ابعادا مختلفة إذ أن التركيز على مكان والتخفيف على مكان اخر يرفع من وظيفة فهم الشكل واعطائه دلالة اكبر لأنه وسيلة تعبير معنوي مرتبط بتأثيرات الضوء النفسية بشكل او بأخر فضلاً عن أن التدرج في نوعية التباين ويختلف هذا الثبات في صورة الشكل فكريا وجماليا بحسب فرق التباين وشدته بين سطح واخر ولا يمكن تحقيق التباين وشدته بين سطح واخر ولا عبر الظلال "فالظلال تؤثر في الاحساس بالعمق الفراغي والاحساس بالمسافة، وكلما زاد التباين في

الاضاءة ويزداد الشعور بالعمق الفراغي بينما يقل هذا الشعور لو تقاربت شدة النصوع في كلتا المنطقتين، فأن شدة النصوع في مساحتين يؤدي ذلك الى الشعور بالتسطح لا بالعمق" [5]

وذلك لأن تأثره يكون قليل وبسيط وقد لا يحقق قيمته الجمالية الا عبى اعتماده على المعادلة التي يمكن أن نبني عليها التباين "نسبة تباين الاضاءةkey light + المالي للظلال [6] " fill light

ونقصد ب key light هو المصدر الرئيس للضوء ويكون دائما المصدر الاقوى بالقيمة والتركيز والمساحة الاكبر اما الضوء المالي للظلال fill light فهو المصدر الثأنوي الذي يكون بالقيمة الاقل وعلى مساحة من المصدر الرئيس والذي قد يحمل لونا اخر مغاير ومجاور للمصدر الرئيس وفي كل الاحوال فأن مصمم الاضاءة يكون مسؤول عن أنتاج صورة متوازية

التوازن: وهو من عناصر الإضاءة المسرحية يحقق مصمم الاضاءة التوازن بين الكتل المنتثرة وبين الممثل من اجل خلق جو وحاله واحدة من اجل التوازن على خشبه المسرح وبين الاضاءة الساقطه يحقق المصمم الضوئي شعوراً بالاستحسأن أو الراحة النفسية لدى المشاهد وذلك بالتأكيد على المحاكاة المتقنة بالإضاءة المسرحية عبر زوايا الاضاءة أن الاضاءة في العرض تعتمد على مقاييس محددة وجب اخذها بعين الاعتبار والتي تتمثل في مكان مصدر الضوء، اتجاهه، فتحته، نوعيته، الفيزيائي، والفيزيولوجية بداية بالفضاء والممثل وباقي تقنيات العرض واشتغال بشكل متداخل ومتراص في أنتاج وحدة جماليا وفكرية [7] كما فأن الاضاءة لغة مستقلة تلازم مجريات العرض في حين أن الاضاءة المركزة تخلق نوعا من المؤثرات الدرامية الخاصة يمكن أن نخلق ونرسم صورا توفر مقومات الصورة الجميلة والمنسجمة في تركيبها والجمالية والفنية والنفسية الفيزيولوجيا ومتناغمة من إذ التراوح بين الاضاءة واشتغالاتها.

التكوين والايقاع: هو من عناصر للإضاءة المسرحية فهي الايقاع التكوين، الايقاع هو عملية توحيد الموجات الضوئية على خشبة المسرح والمترددة من مجموعة أنعكاسات التي تكمل وتعطي للمشهد معنى فكرياً وجمالياً عبر الأنسجام على خشبة المسرح مع مكونات العرض الاخرى [8]وبين الصورة الموجودة على خشبه المسرح عبر الشكل والمعنى الضوئي والتناغم بحيث لايمكن فرز ايقاع الممثل عن ايقاع الضوء "الايقاع وتدرجات اللون والاضاءة يجب أن يكون في توافق وأنسجام مع كل ما يجري على خشبة المسرح"[9] والمقصود بالتكوين هو البناء الاساسي في العمل الفني في تنظيم الشكل في الفضاءات المتداخلة في العرض او دمج الصورة المسرحية بالمعنى الكامل

التحكم بالضوء:هناك طرق يتم التحكم في الضوء عبر مجموعة تقنيات تقوم بتحويله من تيار كهربائي متدفق وعشوائي الى عنصر فني يحقق الاثارة للعرض اما الطريقة الاخرى وهي عملية التحكم بالضوء الساقط على خشبة المسرح عبر الشدة والأنخفاظ او طريقة فتح الاضاءة واختزالها في تأثيث الجو على خشبة المسرح بصورة

عامة واضاءة الممثل بصورة خاصة كما هناك طريقة اخرى للتحكم في كمية الضوء هي المرشحات البلاستيكية الملونة (الجلاتية)، تثبت فوق الكشاف ويتحول الضوء الابيض العادي الى ضوء ملون، والتي يمكن عبرها تخفيف حدة اللون المطلوب وتحديد المناطق المركز عليها واعطائها الكمية الاكبر عن غيرها [10]كما أن المقصود بالتوزيع ضبط الضوء الخارج من المصدر عبر مظلات تركب على فوهة الكشاف لتحدد البقعة الضوئية على الخشبة وشكلها الهندسي التي يتمكن أن تحدد مناطق التمثل وكمية الضوء الساقط بشكل كبير من خلال (اجهزة اضاءة Lightinprojectors) او وحدة سيطرة متكونه من مجموعة من (الدمرات–Demir) و(كونترول–Control) رقمي يمكن أن ياخذ مجموعة من الحركات في أن واحد مما يجعل عملية رسم الضوء على خشبة المسرح متقنة

الشدة والتوزيع: وسائل التحكم بشدة الاضاءة المسرحية يمكن بتحديد كميه الضوء بعدد المصادر الضوئيه وحجمها والتحكم بها بالتخفيض وبالمرشحات اللونيه فأن شدة الشعاع الضوئي الساقط على الخشبه تعتمد على قوة المصباح في جهاز الاضاءة كذلك على درجه التوهج التي تحددها لوحه السيطرة لكميه الاضاءة الساقطه على الكتله توزيعا سليما ومتجأنسا وقوة تاثيرها في تكوين البصري عبر عدم المبالغة في اعطاء ضوء زائد خارج وظيفتة الفكرية والجمالية داخل العرض [11] ويصبح الشكل الضوء واللون رتيبا بعد السيطرة على شدة الاضاءة وخفتها يكون الضوء الساقط على وجه الممثل لانه الوسيط المحرك للعرض المسرحي

المبحث الثاني: المنظومة الضوئية وتحول فضاء العرض

الاضاءة عنصر اساسي في العرض المسرحي التي تساعد في اظهار ملامح الدرامية والفكرية وتكشف عن فضاء العرض جمالياً "الاضاءة تحقق مفاهيم ومدركات حسية كثيرة في المشاهدة"[12] إذ أن المشاهد يكون دائم البحث عن كل ما هو جميل وممتع عبرها ويمكن تحقيق الكثير من المفاهيم الفكرية والنفسية والمعأني التي ترتبط المشاهد بموضوعة العرض وقائمة على اسس "منها كثافة الضوء، توزيع الاضاءة، حركة الاضاءة ولكل من هذه الاسس معايير معينة[13]" إذ أن الافراط او سوء التوزيع وعدم الادراك في نوع المساقط الضوئية سيكون له الاثر الكبير في تدمير وتشويه شكل العرض من الناحية البصرية إذ يرتكز هذا التوزيع ويرتبط بمعمارية الفضاء وهندسته تصميمه من إذ حجم القاعة وحجم الخشبة والنسبة فيما بينهما إذ يكون في العادة ضعف حجم الخشبة ويكون ارتفاع السقف مهما جدا اذ يكون المحدد الاول لنوع الاجهزة وحجمها فكلما زاد ارتفاع السقف تحتم علينا تجهيز القاعة بأجهزة كبيرة تتلائم في قوتها وشدة ضوئها مع هذا الارتفاع وتكون العملية تتناسب طرديا مع حجم القاعة والاجهزة التي يمكن أن تستخدم كما أن القاعات المغلقة المخصصة للعروض المسرحية تكون لها القدرة على صناعة المشاهد الجميلة بالامكانيات التي تحتويها والتي هي اساسا مصممة لعروض قد تحتاج الى امكانيات خاصة ومواصفات معينه تتمثل في تغير مشاهدها التي قد تتعدد بحسب ضرورات النص ومعطياته وهذا يكون

على العكس الصعوبات في القاعات والفضاءات المفتوحة والاماكن التي قد لا تكون معدة اساسا لعروض مسرحية كما أن حدود الاطار الخاص بالخشبة والفضاء بأبعاده والارتفاع والعمق والعرض يساهم في رسم الحدود البصرية "خلف الابعاد الزمنية والمكانية والحالة الدرامية والمناخ التشكيلي بشكل عام"[14] وتحديد زوايا الرؤيا لدى المتلقي وتأطير حدود الفضاء والفعل وهو الحكم في تحديد نوع الاجهزة التي تختفي وراء حدوده كما أن الألوأن التي تستخدم في الأضاءة يكون أوضح واكبر في القاعات المغلقة على عكس القاعات والاماكن المفتوحة التي تحتاج الى أنواع اكبر من الاجهزة والتي يفقد اللون فيها الكثير من قيمته ويكون باهتاً او ضعيفاً هذا من جهة والعلاقة الثانية تكون ما بين الاضاءة والديكور نجد في المسرح ثلاث فضاءات مختلفة الا وهي الفضاء المسرحي والذي يجمع الممثلين بالجمهور، وفضاء الخشبة والذي يمثل الفضاء الذي يشتغل فيه الممثل واخيرا الفضاء الدرامي والعلاقة الضوئية بين الممثل الذي يشتغل في الضوء والجمهور الذي يجلس في العتمة، فأذن دور الاضاءة هنا هو الأنتقال بالمتلقي من العالم الدنيوي عالم المسرحية" أن التأويل في تقنيات العرض يقوم على اعادة تشكيل الفضاء المسرحي، وتاسيس علاقة مكانية وبصرية، بين العرض المسرحي والمتلقي وذلك عبر توسيع الفضاء المسرحي التقليدي بالاتجاه نحو اللامحدود واللأنهائي للعمل التقني أنطلاقا من تأسيس الفضاء وتوسيع مجال الحركة التي تخلق امكانات بصرية" [15]الإضاءة والديكور تشغل في تاسيس الفضاء التي تؤثر بشكل كبير جدا في خاصة الفضاء الغير مخصص للمسرح إذ تلعب الاضاءة دورا مهما في تأثيث هذا الفضاء وجعله صالحا الى المسرح عن طريق اشتغال الضوء شكل عالي ومتقن في تحديد مكان العرض وتحديد بقعة التمثيل من اجل التركيز الية اشتغال الاضاءة مع مصمم الديكور في تصوره للعالم، اي الشكل البصري هو الاشياء او المفردات المستعملة فوق خشبة التمثيل ، ولها وظيفة مسرحية كبيرة ودرامية برفقة الاكسسوار والذي يكون له اشتغال مهم مع الاضاءة على خشبة "هكذا اصبح في عصر التجارب المفتوحة للجميع لايمكن التكهن بمعمار مسرحى ثابت يفى بكل الاحتياجات الثقافية والفكرية عن طريق احتواء كل اشكال الخشبة عبر تقنية علمية ونظم معينة، سواء بالالية الميكانيكية او اعادة التركيب والتغيير في المساحة"[16] كما هي صلة وثيقة من النص والتي تحمل معأني كثيرة داخل العرض وهناك تقع مشاكل كثيرة في الديكور عبر الأنتقال بالعرض من مكان الاخر وبحسب الفضاء المعماري الذي يتم اختيارة للعرض فربما يجد مصمم الاضاءة حلولاً لمشاكل قد تعترض مصمم الديكور سواء كانت مشاكل فنية او تقنية.فيمكن لمصمم الاضاءة التغلب عليها عبر اقتراح مساقط بديلة او طريقة تصميم تتوافق مع فكرة العرض والفضاء او عند طريق نعكاس الضوء او اللون فأذن وجب على مصمم الاضاءة تخيل التغيرات التي يمكن احداثها على الالوان الباردة او الحارة الموجودة على الديكور لأحيائه بطريقة اخرى وتوضيح الهدف من حذف بعض الالوأن وبعض المكونات فجعل الديكور اكثر تعبير واكثر دلالة وانسجام مع المنظومة الضوئية في تاسيس المكان، يدخل مصمم الاضاءة في نقاش مع مصمم الديكور للوقوف على قيمة الاضاءة في

علاقتها بالديكور وفي قدرتها على تبليغ مجموعة الدلالات التي رسمها كل من مصممي الاضاءة والديكور التي تربطهم علاقة تكاملية، فالاثنين يعملان على اعطاء قيمة للمكان في درجة اولى وقيمة للمثل في درجة ثانية يكون محكوماً بقانون الاتزان مابين موقع اضاءة وموقع اخر من إذ كثافته الضوئية واللونية [17]فعملية التزاوج مابين ألوان الديكور والاضاءة يختلف ما ناحية السقوط والأنعكاس بسبب شدته وكثافة لونه والأنعكاس هنا يختلف بسبب اختلاف طبيعة المادتين وخصائصهما؛ فالالوأن في الاضاءة تختلف نتائجها عند خلطها مع بعضها بعض ولا تشبه النتائج التي تنتج من جراء خلط الاصباغ نستنتج من هذا أن التزاوج ما بين الاضاءة والديكور او الخلط في ما بينهما سيكون له نتائج مختلفة فالضوء الساقط على قطع من الديكور ذات اللون الابيض او الاسود يكون أنعكاسه تقريبا بنفس اللون ولو بدرجة اقل على عكس سقوطه على الوأن اخرى كما أن في الفضاءات المفتوحة قد يضيع هذا التزواج او يكون ذات تأثير ضعيف.

والذي سوف يؤثر على الجو العام للمشهد والوضع النفسي للمتلقي على اعتبار أن القيمة الكلية للتكوين تعتمد على طريقة توزيع الالوأن بقدر ما تعتمد على العلاقات بين الالوأن ذاتها، واختلاف ملامس السطوح يعطي الاحساس بالحيز المكاني الفراغي[18] وهنا ستظهر مشكلة التباين بين مواقع قطع الديكور بألوانها مع حركة الممثلين وتوزيع الاضاءة فقد يكون مركزا على جهة او قطعة او منطقة من مناطق المسرح وضعيف في جهة اخرى بسبب بعد او قرب مكان المسقط الذي يتفاوت ما بين الفضاء المغلق في المسارح والقاعات الصغير او الكبير منها عنه في الفضاء المفتوح على الرغم من محاولة المصمم والتقني بخلق نوع من التوازن والأنسجام من بين اللون والضوء في الفضاء المغلق مع الفضاء المفتوحة عبر استخدامه لاجهزة اكبر او أنواع خاصة من الاضاءة يمتلك الفضاء ديناميكية خاصة بهندسته وشكله العام والجو المحيط به ينبغي دراسة هذه الخواص للتعرف على حدود وقدرة الفضاء إذ "أن كل مكان خط قوة يمتد من مساحة التمثيل الى المشاهد ويتعين على المصمم المسرحي أن يكتشف هذا الخط "[19] لأن الممثلين على الخشبة يمكنهم أن يتحسسون هذا الخط عبر الحركة والربط مابين مناطق الحركة على الخشبة وقاعة الجلوس الذي يشتغل مع كل عناصر العرض عبر ربطها ببعض إذ يعطي كل عنصر امكانية التفاعل مع العنصر الاخر مرتبطا في جو العرض جماليا الذي يفرز على العرض جملة من الدلالات "المسرح يحيل العلامات المكانية الطبيعية الى علامات اصطناعية وبذلك يكسبها وظائف ودلالات قد لاتمتلكها في وجودها الطبيعي"[20] المنظومة الضوئية هي بالتالي العنصر المهم في هذا التوالد الذهني البصري الذي يساعد الفضاء بالتحول الدلالي في العرض عبر مجموعة من عناصر بصرية تبث مجموعة من موجات حسية ولأن بعض المجددين يفضل أن يحول العناصر المسرحية الى سلسلة من الأنفجارات والصور داخل العرض على الرغم من ادراكه الى اهمية اللغة والكلمات وبهذا ازدادت اهمية التركيز على الفضاء وما يرتبط به من عناصر ضمن" نظام من العلاقات والمفاهيم وضاعت بكثير او قليل من التعسف وبصفة خاصة

عندما تثير الصورة الى صورة فقط"[21] معتمدا على ما تنتجه الصورة من رموز او علامات وهنا ينبغي أن تظهر وتبرز عناصر على حساب عناصر اخرى اذ أنه في حالة تقليل اهمية عنصر الكلام او اللغة او الاستغناء عنه وحتى لا يكون المشهد غامضا فينبغي التركيز وتعويض هذا النقص بالفضاء مع الاضاءة اللذان يمثلأن اكبر العناصر وسيكون التركيز عليهما بصورة اكبر خصوصا لما يمتلكان من قوة بالاخص عندما يفهم ويوظف كلاهما بصورة علمية كبيرة وهنا سوف يظهر العرض على شكل طقس يبهر المشاهد بما يرى وامتلك الضوء لدأنة ومرونة وقدرة على الأنتقال والتحول عبر تغير في سرعة الحركة او الجو اوالبيئة وذلك لأن العروض التي تقدم في القاعات المغلقة عند اعادة عرضها بالاجواء والساحات المفتوحة سوف يغيب اول عنصر عنها وهو خشبة المسرح التي تمثل مجموعة حدود منطقة التمثيل بما تحمل من كل تقنيات فنية او حتى الشكل الذي يحتضنه الاطار وهنا لابد من التغيير على وفق المعطيات والظروف الجديدة التي تلزم العرض وأنه لا بد من معرفة كيفية الاستفادة من هذه الظروف بالرضوخ لها في أنتاج شكل جديد للعرض على المستوى البصري وذلك لأن العرض في الفضاءالمفتوح سوف يفرض مكانا جديدا بلا حدود سيساهم في اثارة ذهن وخيال المتفرج إذ أنه سوف يكون اكثر فعالية من مسرح العلبة عبر ضياع الخط الفاصل بينهما وأن العرض سوف يتعمد الى التركيز على الاشارات والعلامات التي سوف يثبتها للمشاهد مما تسهم على تحفيز مخيلته. تتولد اثناء العروض علاقة قوية مابين الفضاء والضوء إذ أن "الفضاء المسرحي هو عامل للكشف عن خواص الضوء تماما كما هو الضوء عامل للكشف عن خواص الفضاء ومعطياته"[22] وهذه العلاقة هي سر نجاح الضوء في المسرح على اعتبار أن الفضاء يفقد قيمته بدون الضوء وهذه العلاقة التبادلية تكون عكسية إذ يرتبط حجم الفضاء مع الضوء عكسيا فكلما زاد حجم الفضاء قل حجم الاضاءة فنضطر الى زيادة حجم وكمية الضوء إذ يحتاج الفضاء الى جزيئات اكبر من الضوء لملئه لأن الغرفة الكبيرة يعجز المصباح الصغير عن أنارتها بصورة جيدة ونحن من هذا يمكن أن نستدل على حقيقة مهمة هي" أن الفضاء المسرحي قابل للتغيير من تلقاء نفسه وأنه هنا من اجل أن يغير من منظره بأستمرار[23]" والتغيير هنا قد يكون عبر حركة الضوء المتناوبة والمتغيرة او حركة الممثلين اثناء العرض اذ أن الأنارة وثباتها قد تخلق نوعاً من الامأن وعند الأنطفاء والتحول الى الظلمة نجد أن الفضاء قد تحول الى عالم اخر عبر الحركة والأنتقالة البسيطة يمكن أن نعدها النوع من أنواع الحركة او الديناميكية التي يعيشها الفضاء نفسه فضلاً عن التغييرات في الديكور وتنقلاته والتي تتشكل عبر مجموعة العلاقات مجموعة التشكيلات والتكوينات وعدم الثبات التي يعيشها الفضاء خلال العرض والتي تشترك وتسهم في تطوير منظومته التي تدعو الى التقارب والتناسق في مختلف المستويات حتى يكون منتظم ومنتج لمجموعة من العلامات الغير عشوائية وتساعد على فك وايصال فكرة المؤلف والمخرج بدون تعقيد حتى يتقبلها المتلقي مجموعة مع بعضها في صورة العرض الكامل او منفردة بحسب مشاهد العرض ، التي تساعد المنظومة الضوئية من الاشتغال بشكل جيد وملائم للعرض في

اختلاف الطول بعرض المساحة وغيرها من المفردات والاحتياجات، لكون المنظومة الضوئية تعد من اهم العناصر في التشكيل البصري في العرض الجمالية فعندها يتم توظيفه يكون حاملا لجملة من الدلالات والمؤشرات الايحائية ذات الابعاد الفنية والفكرية[24] كما تسهم في خلق تواصل فني وجمالي ونفسي بين الممثل والمتلقي في جميع المشاهد فصلت الاضاءة الممثل عن خلفيته (الارضية) فاعطت عمقاً للصورة وحددت اشكالاً وهيئات الكتل (ممثل، ديكور، ازياء، ومكياج) على خشبة المسرح في خلق التكوينات الصورية داخل الفضاء إيقاعاً بصرياً متنوعاً عبر استخدامه وسائل دلالية في خلق فضاءات واشكال متعددة .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

1. تسهم هندسة الفضاء وسلطته على مختلف الاصعدة في الاخراج والمناظر والاضاءة في تطوير شكل المشهد أذ تم التعامل معها بعلمية والاستفادة منها لصالح العمل لبناء البيئة الخاصة بالعمل.
2. أن القاعات والفضاءات المخصصة للعروض المسرحية تكون لها القدرة على صناعة المشاهد بسبب الامكانيات التي تحتويها والتي هي اساسا مصممة لعروض قد تحتاج الى امكانيات خاصة على العكس الصعوبات في القاعات والفضاءات المفتوحة والاماكن التي قد لا تكون معدة اساسا لعروض مسرحية.
3. قرب وبعد قطع الديكور عن مساقط الضوء يختلف تأثيرها والتباين فيما بينها في الفضاء المغلقة عن الفضاء المفتوحة.
4. تفرض طبيعة الفضاء على المخرج الاختزال او الاستغناء عن الكثير من قطع الديكور والأضاءة والاعتماد على حركة الممثل للتعويض عن اي اختزال.
5. تعد الاضاءة من العناصر الاساسية في العرض المسرحي التي تؤثر في اظهار ملامح العمل الدرامي ويمكن عبرها تحقيق الكثير من المفاهيم الفكرية والنفسية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

1. يتمثل مجتمع البحث من العرض المسرحي التالي

ت	اسم العرض	المخرج	مكان العرض
2	روميو وجليت	د.مناضل داود	الوطني في (بغداد) سوأن في (سترأنفورد) كتار (الدوحة

ثانياً:طريقة اختيار العينات:

تم اختيار عينات البحث قصديا، وذلك لما تمثل فيها من تغير في المكان.

ثالثاً: منهج البحث:

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي.

رابعاً: أدوات البحث:

اعتمد الأدوات الآتية:

1- مؤشرات الإطار النظري.

2- الوثائق: تسجيلات الفيديو، الصور الفوتوغرافية)

خامساً: تحليل عينات البحث:

سيعمد إلى تحليل عينات بحثه، وهي (روميو وجوليت) وعلى وفق وحدات التحليل العلمية التي يستطيع عبرها الوصول إلى أدق النتائج.

اسم المسرحية روميو وجوليت

اسم المؤلف:- وليم شكسبير

اخراج:- مناضل داوود

سينوغرافيا:- جبار جودي

مكان العرض:

1. على خشبة المسرح الوطني في (بغداد)
2. على خشبة سوأن في (سترأنفورد)
3. على خشبة كتار (الدوحة)

العرض[25*]

تتحدث المسرحية عن قضية الثأر بين العوائل وماذا يحصل لو تمسكت به الناس وهذه هي فكرة النص الاصلي قصة حب عراقية تحكي قصة الخلاف ما بين الاخوة في العائلة الواحدة وماذا حل بها في فترة الحرب الطائفية ولقد تم تغيير النص الى اللهجة العراقية العامة فضلاً عن التغيير في اسماء اغلب الشخصيات واضافة شخصيات جديدة مثل مدرس التاريخ الذي يمثل شخصية العراقي الحكيم الذي يحاول حل كل اخلافات مابين الناس والذي يمثل ايضا صوت اغلبية الناس المحبة للخير، على مستوى البيئة المكانية التي كانت دائمة التحول بحسب المقترحات التي أراد المخرج أن تكون بديلة عن مقترحات المؤلف إلا أن الاشتغال على مفهوم الاطاحة بالمنجز النصي الشكسبيري لا يأتي وفق فرضيات مقترحة تمنح المخرج القدرة على إزاحة المتن النصي بحسب، بل لابد لها أن تمتلك مقومات فكرية وجمالية قادرة على إيجاد بديل موضوعي يمنح المتلقي فرصة للتواصل، أن توظيف المخرج لعدد من المحترفين في المجال التقني وإشتغالاته على تصميم المفردات الديكورية التي عمل المخرج بشكل متقن بكل ما حملت من تحولات للمكان، فضلا عن ذلك فأن تحول الديكور إلى المنبر الى حمام لغسل الذنوب تارة والى شراع سفينة ومن بعدها الى كراسي سلطة ومئذنة المسجد تارة وإلى جرس الكنيسة تارة

اخرى كان لهذا العرض الخصوصية في عرضه الاول في بغداد إذ قام المخرج بعرض العمل على نفس الخشبة واحاط الجمهور بهم على شكل قوس مستغلا جلوس الجمهور في فتح ممرين من جهة الامام لدخول وخروج الممثلين اثناء العرض اما العرض الثأني في لندن فكان على مسرح لسأن ممتد الى القاعة ويحيط الجمهور بالخشبة من ثلاث جهات ترتفع الخشبة بنسبة معينة في مكان الجلوس فضلاً عن وجود مقاعد من الجوأنب بأرتفاع اكبر اما العرض الثالث في الدوحة فكان مكان العرض عبارة عن مسرح العلبة تقليدي مساحة التمثيل تساوي تقريبا نفس مساحة العرض على خشبة المسرح الوطني لقد سمحت الامكانات المتوافرة في فضاء المسرح الوطني في بغداد على توليد صور عملية للعرض مع العلم أن هذا المسرح هو اساسا استعراضي مخصص للاعمال الاستعراضية اكثر من الاعمال المسرحية الجادة ولقد استفاد المصمم من كل امكانات الفضاءفي تفسيرها لهذا العرض كونه قد صمم ونفذ الكثير من الاعمال على نفس الخشبة ولقد ادت الاضاءة وظيفتها الاساسية عبر اظهارها لجميع ملامح العمل على مختلف المفاهيم الفكرية والنفسية عبر مجموعة الفلاشات والأنطفاء منذ اللحظة الاولى في المشهد الاول مع الدقة العالية في المسرح بالالوأن مع كمية الضوء المتعدد المساقط الذي تعمد فيه الناس الى التزام العنف والجريمة كحل لها في حياتها اليومية.

أن امكانية المسرح الوطني كصالة عرض اتاحت للمصمم المجال الكبير في اعادة تركيب وصناعة الصور خلال العمل مما اسهم في تحول الفضاء من شارع الى حالة بيت وصالة احتفالات ثم كنيسة قد لا تتيح له ذلك في اماكن اخرى غير قاعة المسرح الوطني ولقد استفاد المخرج من غياب حدود المسرح المتمثلة بأطار خشبة المسرح في أنتاج مداخل ومخارج اضافية أسهمت في كسر قواعد الدخول والخروج من جوأنب المسرح محاولا تقريب شكل الحركة الى شكلها في المسرح الثأني في سترانفورد والذي اعدت المسرحية خصيصا له ولهذا كان العرضان متقاربين من إذ الشكل والحركة الاخراجية الى حد ما وأن الفورقات والتغيرات كانت على مستوى اجهزة الاضاءة وبسبب الفرق في امكانية المسرح الوطني وما يحمله من تقنيات عالية وخبرة مصمم السينوغرافيا (جبار جودي) لأنه من اكثر العاملين في هذا المجال وعلى خشبة المسرح الوطني تحديدا وقد اسهم في تغيير حركة وشكل المشهد اذ أن دخول وخروج الممثل من بين الجمهور اضافة حميمية ما بين الممثل والجمهور وهي من الامور التي لم يتعود عليها الجمهور العراقي او على الاقل قد غابت عنه لفترات وأن غياب اطار الخشبة قد افقد المشاهد وحدة التركيز على المشهد فأصبح يتلفت بأكثر من اتجاه في الكثير من اللحظات خصوصا في المشاهد الجماعية التي ينتشر فيها اكثر من مركز للفعل وهذا مرجعه طبيعة العمل التي فرضت مثل هكذا حركة في اكثر من نقطة وقرب الجمهور من منطقة التمثيل مع عدم التناسب ما بين حجم مساحة العرض وموقع جلوس الجمهور فاصبحت كالجبهة الطويلة بمواجهة الجمهور ولمسافة حوالي 20متر حيث هذا الاتساع اخذ العرض بشكل مباشر امام الجمهور إذ كان الأنبوب متحركاً في العرض الاول في المسرح الوطني اما في

العرض الثأني في لندن لم يتحرك الأنبوب بل السلالم الجأنبية فقط وهذا ادى الى اختلاف بين المشهد الضوئي بين العرض الاول والعرض الثأني اي عند حركة الأنبوب كانت هناك حركة ضوئية موازية عبر اضاءة جانبية عالية على جانبي الأنبوب وتقدمه الى الامام واحاطة الممثلين من جأنبه اما العرض الثأني إذاستطاع المخرج أن يثبت هذا الأنبوب إذ اصبحت الاضاءة في هذا المشهد مختلفة عن المشهد في بغداد وفق طبيعة استخدام هذا الأنبوب في العرضين ، لكونه محور العرض؛ لذا إن اول المتغيرات في العرض جاءت بثبات الأنبوب والاعتماد على تغير او الأنتقال عبر الضوء الذي حل محل الأنبوب توظيفا للمتغير في العرض؛ إذ اشتغلت الاضاءة في العرض الثأني بطريقة اكثر اشتغالا إكثر توظيفا عبر الاجهزة المتوافرة والتي ممكن استخدامها باكثر من مكان وتوجيهاها والية العمل بها والذي اختلف عن اجهزة المسرح الوطني على الرغم من فقرها الكبير عن باقي المسارح الاخرى عبر تقنية توجية الضوء او اختيار المسقط او اللون إذ أن جهاز واحد ممكن أن يفعل مجموعة افعال في أن واحد او في اوقات مختلفة لكن هنا الجهاز الذي يشتغل او يحدد على مكان ليس هناك امكانية تغيرة الى مكان اخر في مشهد اخر ومع هذه المنظومة الضوئية الموجودة وعلى الرغم من أن العرض كان عكس مسار خطة الهيرسات الضوئية اي الهيرسات التي تأخذ حيز العرض من الطول وليس من العرض ومع هذا كان لها الفعل الواسع في هذه القاعة لاسيما عملية العزل التي حققها المصمم عند دخول الاخوين في المشهد الثاني بعد مشهد المعركة وتحول الاضاءة الى اكثر من جو مع الالوان التي تناسقت بالكثير من الحالات مع الوان الديكور فأبرزت ملامحه ثم ضاعت في مشاهد اخرى فكانت عبً عليه فضاع الشكل بصورة تلقائية لقد كان لهذا العرض وبيئته فرضيته الخاصة وكان للمكان المتغير خاصية مهمة في اشتغال المنظومة الضوئية ففي مشهد القبة كان هناك تحرك لجدار اسطواني وعن طريق الهيرس ينزل القبة او الكنيسة فهذا كان متغيراً اخر فالعروض الاخرى لم يكن فها مرتفعات اسطوانية إذ اكتفى المخرج بنزول القبة تارة والجرس تارة اخرى مما اعطى للضوء خاصية الاشتغال في توظيف المعنى الاساس للقبة والمتمثلة بالجامع والكنسية هذا المتغير الذي حصل اعطى لضوء حركة ومسار اخر ممكن أن يحيل المتلقي الى جانب اخر من العرض اي الدلالة التي يحملها اللون في الرمز والحالة النفسية فاستطاع المصمم في تحويلها الى جو طقسي صوفي يحيل الى الاختلاف الواضح في الشكل التي تمثلت بالبيئة العراقية بأغلب تفاصيلها من جدران المحلة واللهجة العامية البغدادية التي اعاد المعد النص عليها فضلاً عن كل الاغاني التي كانت تدخل اثناء العرض وحتى طبيعة الملابس وهذا ما فرض نوعاً من العلاقة التي تمثلت بالحميمية مابين الجمهور والممثلين وحتى مفردات المطر واصبح كلّ منهم جزءاً من الاخر وكان للممرات داخل الجمهور قد قسمت النص بشكل من الاشكال الى مكونين على مبدأ مذهبي عبر تكرار دخول وخروج نفس المجموعة من الممر نفسه أكثر من مرة مما نستنتج منه ان جهة غرب العراق والممر الثاني شرق العراق وهكذا اخذ المصمم في تحديد حيز التمثيل اي مساحة الممثل على وفق مساحة مسرح (سوأن _

سترأنفورد) وذلك لكون العرض أنتقل من المسرح الوطني الى مسرح سوأن بعد 4 ايام من العرض في بغداد وذلك للمشاركة في مهرجان شكسبير كان العرض في المسرح الوطني الذي كانت مساحة التمثيل(10م عرض و35م عمق و5م الارتفاع) كان الشكل عبارة عن مرتفعي مدرج يتوسطة أنبوباً دائرياً كبيراً خلف الديكور يوجد سايك اسود للخروج والدخول مع وجود ممرات جانب الاستيج خلف الجمهور هو لأنتقال الممثلين من جانب الى اخر لقد كان العرض اكثر تناسقا من العرض الاول كون المخرج قد صمم الحركة والافعال على المسرح الثاني في لندن لأن المخرج قد عمل على نفس الخشبة في لندن اكثر من 25 عرضا بين التمثيل والاخراج فقد كان يتعايش مع الخشبة من اللحظات الاولى على المسرح الثاني مع محاولة تاسيس نفس الفضاء على خشبة المسرح الوطني إلا إن الاختلاف في شكل تقنية المنظومة الضوئية وقدرتها اسهمت في تنوع العرض واعطت فروقات كبيرة التي يمكن أن نميزها بين العرضين بحيث تاسيس العرض في بغداد جاء عن شكل ومساحة المعمار الموجود في المسرح الثاني إذ أن اشتغال المنظومة الضوئية كان في العرض الاول وبحسب فرضية الفضاءالاول كان اشتغال في تجانس كبير عبر الافتتاح ومشهد المعركة وتصاعد الدخان واحاطة الجمهور اعطة للمكان هيمية كبيرة وبعدها مشهد السفينة الذي كان احالة مهمة في أن الكل في مركب واحد وأن مصمم العرض افترض أن تكون خشبة المسرح هي السفينة التي تضمن كل الممثلين والمتلقين في أن واحد عبر اشارة هي الشراع اعتمد على وضعه داخل الفضاء وبعدها تحرك السلالم والمنصات وبعدها اشتغال تلك الكتل الاسطوانية في تشكليل ابواب وشناشيل وبيئه عراقية كبيرة أن عناصر العرض داخل خشبة الوطني اشتغلت بشكل معلق وفق الفضاء حتى أنتقل العرض الى مكان اخر مما ادى الى تغير كثير من المفردات الديكورية والاستفادة من المنظومة الضوئية واشتغالها بدل عن تلك القطع الكبيرة التي تتطلب تثبيت حركتها المحورية وتفعيلها عبر الضوء واللون كان العرض الثالث في قطر على قاعة مسرح علبه ذات ابعاد تختلف في الكثير من حيث المساحة والابعاد بالارتفاع والعمق وعرض فتحة المسرح إذ ان طريقة جلوس الجمهور واستقبالهم للعرض من جهة واحدة وما لهذا من فرض في تغيير شكل الحركة وكان هذا واضحا منذ المشهد الافتتاحي الاول إذ أن دخول المجاميع اختلف وأنحصر بين جانبي المسرح بعد أن كان من مختلف الجهات في العرض الاولفي مع اختلاف تقنية الاضاءة وأنواعها التي فرضها حجم المسرح وما يحتويه من اجهزة تختلف عن اجهزة المسرح الوطني من إذ النوع والحجم وأن غياب الممران الجانبيان في مقدمة المسرح تشترط تغيير دخوله وحركة اسناد التاريخ فكانت اضاءة بقع مسلطة من الاعلى ذات لون اصفر فهو خمسة اجهزة بينما قابلها على المسرح الوطني جهاز أن فقط من نوع اكبر وهذا ما اعتمده المسرح او يحتاجه بالنسبة الى الفرق في مابين حجم المسرح الوطني وحجم مسرح قطر فكان دخوله من اعلى يمين وخروجه اسفل يمين وهذا فرض في تغيير حركة الاخراج وشكل المشهد ايضا من حيث نوع التوازن في شكل الحركة من جهة اليمين دون اليسار تلاه دخول المتناحرين الشباب المجموعة الاولى

من اسفل يمين والاخرى من اعلى يسار وما بقي عليها من حركة لاحقة لدخول العسكري الذي يمثل السلطة وحصر شخصية الابوين داخل بقع عمودية بعد أن كانا داخل جو عام على خشبة المسرح الوطني في العرض الاول مع أنحسارها بخط جانبي اثناء حركة الابوين كما يمكن الأنتباه الى أن نظام العزل بالاضاءة والبقع قد سيطر على كثير من المشاهد خلال العرض سببه امكانية المسرح وطريقة تجهيزه تكرر الاختلاف في دخول وخروج الممثلين من الجوانب نتيجة أنحسار الافعال داخل اطار المسرح وجانبيه فقط ويمكن أن يلاحظ بعض الارباك في الحركة بسبب هذا التغيير في طبيعة هذا الفضاء وكان للعرض الثاني في ستراتفورد الخصوصية إذ يمكن للمشاهد لهذا العرض أن يتيقن أن هذا العرض هو معد اساسا ومصمم على هذا المسرح وأن الممرات في مقدمة المسرح التي افترضها المخرج على العرض الاول على خشبة المسرح الوطني موجودان اساسا ضمن تصميم خشبة المسرح الذي افترض العرض لاجله وصممت كل الحركات شكلاً وقياساً على قياسات هذا المسرح اما الاضاءة كوظيفة فقد ادت واجبها في مشهد الافتتاح بتشويه شكل الحياة والمأساة التي عاشها الناس في بغداد ولقد كان لخشبة المسرح الامكانية في عرض نظام البقع او العزل في كثير من المشاهد تحتويه من اجهزة قد تكون بمواصفات جيدة وكان لشرفات في نهاية المسرح على جانبيه الفضل في تكميل الشكل البغدادي مع باقي قطع المنظر الموجودة التي تقلبت مع تقلب المشاهد كما أن صغر حجم الخشبة قد حصر وحدد من شكل الحركة التي أنفتحت في العرضين السابقين في مسرح الطلبة كانت الحركة الى الجوانب اكثر حرية منه على المسرح الوطني او مسرح لندن والتي يبدو أن المخرج قد تعمد الى فتح الحركة على مسرح العلبة للتعويض عن محدودية العمق او غياب الممرات الامامية أنفتحت الاضاءة في المناطق الخلفية في هذا العرض مما ادى الى تشويه في بعض اللحظات إذ غابت ملامح الشخصيات وهذا ما يبدو أن مكان مواقع الاضاءة هي التي حددت شكل هذه المساقط ذات اللون الازرق في المشهد ما بعد السفينة ولقد اعاد غياب اطار المسرح وجلوس الجمهور حول الخشبة من ثلاث جهات الحميمية ما بين المتلقي ومجموعة العرض ومكوناته هذا ما التمسه الباحث أن ارتفاع سقف المسرح الوطني وارتفاع مكان الاجهزة لم تظهر هالة التركيز الضوئي على قطع الديكور والممثل واثناء مشهد الغسل او شراع السفينة والتي ظهرت بصورة مركزة في عرض قطر ولندن لقرب موقع الاجهزة من قطع المنظر فتكونت هالة من التركيز الضوئي خصوصا في مشاهد العزل او البقع على الممثل اعلى سلم الغسل او التطهير وكان اوضح عند مشهد الاب بعد مشهد الارهابي دقيقة 18 وأنعكاس الضوء بشدة على ازدياد البيضاء والأنعكاس على ارضية الخشبة نفسها وحتى درجة اللون وتركيزه كان اكبر من العرض على خشبة المسرح الوطني هذا الشيء الذي أنتجته اجهزة المسرح الوطني الذي أنتشرت فيه الاضاءة بسبب كبر الفضاء على المسرح الوطني وكان من الصعب التحكم به على خشبة مسرح لندن مما أنتج نوعاً من الافراط خصوصا في مشاهد الاضاءة العامة فتشوهت صورة المشهد لأن التقليل من الاضاءة سيغيب معه ملامح الممثلين والكثرة

سيؤدي الى الافراط وتشويه شكل المنظر كما أن وبسبب صغر حجم خشبة مسرح لندن فأن المخرج لم يستطع الاختزال في عدد وحجم القطع المنظومة مما اضطره الى تحريكها وتثبيتها بشكل مائل خصوصا في مشهد الاحتفال الديني وحتى ظهور جوليت وصعودها اعلى السلم في أنتظار روميو وبرأي الباحث أن افتقار هذا المسرح للاجهزة التي تنتج اضاءة عامة كان لها السبب الاول في فرض شكل من الاضاءة لم يكن المصمم قد خطط لها او تعمد الى استخدامها فرضت هندسة الفضاءاشكالاً مختلفة مع باقي القطع المنظومة الاخرى شكل لم يظهر مع باقي العرضين الاخرين ولم يتحقق في مشهد الاحتفال الديني والكنيسة القبة هذا بسبب تقنية المسرح وارتفاع سقفه التي فرضت شكلا اخر للكنيسة او الجامع والاستغناء عن بعض قطع المنظور التي تنزل من اعلى فضاء الخشبة مع الاضطرار الى تقريب الشكل مع سبب صغر حجم الخشبة التي تغير معها حجم الحركة التي كانت اكثر أنفتاحا في عرض قطر والوطني لقد اعاد اطار المسرح رسم الحدود البصرية التي غابت في العرض الاول من خلال أنفتاح هذا الاطار واختلاف زوايا الرؤيا وحدود الرؤيا اوضح على اعتبار أن العرض كان على شكل صور تتغير بأستمرار خلال العرض كان على شكل صور تتغير بأستمرار خلال العرض بوجود الحد الفاصل ما بين الفاصل والخشبة كما كان هناك ظهور للون في العرض الثالث بشكل كبير إذ كان في العرض الثالث في قطر عزل كبير جدا واخفاء المنظر او الديكور بشكل كبير واستخدام الدخأن بشكل متكرر جدا مختلف عن العرضين السابقيين كما استخدام الالون بشكل كبير إذ استخدم في العرض الاول المسرح الوطني اربعة الالون الازرق في الشراع والدي لايت مع التطهير والاصفر مع الارهابي والاحمر مع التفجير في عرض بغداد وعرض لندن في عرض قطر اضيف البنفسجي كان لجو عام والكونتر الاخضر وايضا الوردي واستخدمت اضاءة جديدة اي الموفي هيد في كثير من المشاهد رغم أن هناك اجهزة في المسرح الوطني من الموفي هيد والاسكنرات اي الاضاءة الرقمية لم يعتمد عليها المصمم في العرض الاول حتى جاء استخدامها بشكل بسيط في لندن وكان الاستخدام الاكبر في عرض قطر إذ اختلف جو العرض تماما واختلف مجال الرؤية واختلف مزاج العرض من خلال مرافقة العرض سحابة دخأنية منذ اللحظة الاولى للعرض حتى نهاية العرض وذلك من اجل اعطاء الضوء خاصية التشكيل بالفضاء من خلال تحديد مسار سقوط الاشعه إذ اخفت كثير من مشاهد لم تشاهد بشكل واضح إذ اربكت العرض واعطت اختلافاً كبيرا عن العرضين السابقين ومن خلال العروض الثالث في الامكان المختلفة من خلال معمارية الفضاء والمساحة والمتغير الذي حصل على وفقا لهذا المعطى وعملية اشتغال الاضاءة مع هذا المتغير في تحديد وصناعة العرض فكريا وجماليا فكل مكان فرض مجموعة من الاشتغالات تحولت معها المنظومة تحولا هندسيا ونفسيا وجماليا بحيث استطاع المخرج من خلال اعادة اخراج العرض حسب الفضاء المتغير كما ان مصمم الاضاءة استطاع من خلال علاقة التكوين وعلاقة الحركة وعلاقة التشكيل في

تحول ضوئي على مستوى المنظومة الضوئية تحولا ماديا ونفسيا وجماليا، على وفق نسق العرض وبيئة الفضاءمن اجل اعطاء العرض مفهوما فكريا وجماليا.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج ومناقشتها

1. لضوء قادر على الية اشتغال وتأطير العرض داخل الفضاء عبر تحديد مناطق في بث دلالاتها الفكرية والجمالية كون الفضاء المسرحي هو عامل لكشف خواص الضوء تماما كما هو الضوء عامل للكشف عن خواص الفضاء ومعطياته وهذا ما ينبغي مراعاته عند تصميم الفضاء المسرحي والاضاءة المسرحية
2. لم تشكل الاضاءة قيمة عالية داخل التكوين البصري فالفضاءات المفتوحة الغير مخصصة للعرض التي لا تمتلك اماكن تعليق اجهزة الاضاءة واشتغالها لن تتمكن من أنتاج مساقط ضوئية جديدة.
3. لتوزيع العلمي للأضاءة يسهم في رفع القيمة الفنية لشكل البصري وخلق الجو النفسي
4. اختلاف فضاءات العرض من إذ الشكل المعماري يدعو الى اعادة صياغة شكل العرض الواحد عند نقله لفضاء مختلف عن بيئته الاولى الى بيئة اخرى لأن لكل مكان خصوصيته التي يتمتع بها من إذ طريقة بنائه او طريقة توزيع جلوس جمهوره وتلقيهم للعرض وبذلك يتطلب تغيراً اخر في المنظومة الضوئية.

الاستنتاجات:

1. ينبغي أن يتناسب التوزيع لمنظومة الضوء مع حجم فضاء العرض بصورة عالية ودقيقة من اجل الوصول الى مشاهد اكثر تاثير من إذ الخطوط ودلالاتها والشكل وتكويناته
2. الخبرة الفنية لدى المخرج او المصمم المحترف تسهم بأنتاج بدائل للشكل المسرحي في حالة تغير الفضاء
3. تباين مستويات الاضاءة وحركتها المستمرة بتغيير شكل الفضاءوبناء المشهد فكريا يخلق تنوع مستمر في تدفق الشكل البصري
4. الامكانية التقنية العالية ناحية اجهزة الاضاءة وأنواعها والية التحكم بها ومناطق السيطرة والكونترول التي تلعب دوراً مهماً وكبيراً في اشتغال الضوء وفق الفضاء المسرحي

Abstract

The optical system and space transformations in the theater show

By Ali Mahmoud Mohammed Al-Sudani

And Barada Thabet Attia

Lighting is an essential element in the theatrical presentation that helps in showing the dramatic and intellectual features and reveals the aesthetically pleasing space of the show, since the viewer came to see, not to hear, because the theatrical presentation consists of a group of systems intertwined with each other and works in highlighting the aesthetic and intellectual values within the show and because the importance of these systems in transforming the text Al-Kotob refers to multiple scenic images that operate in a full frame to produce a theatrical performance and the importance of lighting in activating all display techniques by working and interacting with them through the shape or color. The stage of the stage, the fact that the light that operates on according to the specific space that produces a set of data, should be dealt with positively to know the relationship between the hall and the tree, which helps in formulating the visual image on the stage when switching from the display space, and the mechanism of the operation of the light system in its assumptions and its semantic functional work And the aesthetic within the display is through transformation or change, moving from one space to another, so the researcher tried to access the variable in the optical system with all its components Intellectual, semantic and aesthetic that is based on the change of space or space within the show between the open and the closed between the box and the various other forms and the operation of the optical system with all its elements, with the theatrical space as the visual image on stage depends on a group of elements of the optical system that work greatly in producing a theatrical performance of Through the accurate distribution, intensity of light, contrast, and the mechanism of controlling the stage according to the supposed space, and the operation of the optical system in harmony with the elements of the formation to achieve the formation climate of the dramatic event in the changing space.

Chapter One - Methodological Framework:1-

The research problem and the need for it are determined by:

(The study of the optical system (according to the variable in the display space) that has a consistency and an operating mechanism in order to reach variables that have a significant impact on the theatrical performance when its space changes according to the techniques or the stage or the space in building the display from the optical side and the mechanism of the operation of the optical system inside this space The variable in order to get to know what is the working mechanism of the optical system may operate within this variable space for theatrical performance that is presented in different places and with its techniques in different halls and audiences to form a visual and aesthetic form with variable connotations according to this space.

The importance of research: developing the capabilities of the lighting designer to control

the optical system according to the variables in the display space in order to create a suitable operating mechanism for that variable space.

The aim of the research is to identify the characteristics of the optical system and the mechanism of its operation according to the variable in the theater performance space.

Research boundaries: (2004-2014

قائمة الهوامش:-

[1] حسين التكمة جي ، التنامي الابداعي للضوء واللون ، مصدر سابق ، ص 19

[2] ينظر ناجي ، الضوء بين الفن والفكرة مصدر سابق ص 31-32

[3] جلال جميل: الوظيفة الدرامية للضوء واللون في العرض المسرحي ، (رساله دبلوم عال مقدمة الى مجلس اكادمية الفنون الجميلة) ،بغداد 1981 ص 44

[4] ناجي فوزي ، الضوء بين الفن والفكرة ،مصدر سابق ،ص 61

[5] حسين التكمه جي ، التنامي الابداعي للضوء واللون، مصدر سابق ، ص 78

[6] ناجي فوزي، الضوء بين الفن والفكرة ،مصدر سابق ص 61

[7] ينضر ، جلال جميل ، مجموعة محاظرات في الاضاءة المسرحية ،المرحلة الثأنية قسم المسرح 2002

[8] ينظر، قاسم مؤنس، جماليا الشكل ،المصدر السابق ص 87

[9] الكس بوبوف:التكامل في العرض المسرحي ، مصدر سابق ،ص 128

[10] ينظر ، امين بكير ، الابداع الضوئي في العروض المسرحية مصدر سابق ، ص 156-157

[11] ينضر ، محمد حامد ، الاضاءة المسرحية ،مصدر سابق ، ص 11-12

[12] نورة حمد عمرأن تريم ،تأثير استخدام التكنلوجيا الحديثة (في فضاء المسرح العربي) الشارقة (دائرة الثقافة والاعلام) 2009 ص 146

[13] نورة حمد عمرأن ، تأثير استخدام التكنلوجيا الحديثة المصدر نفسة ص 147

[14]عبد الرحمن دسوقي:الوسائط الحديثة في سينوغرافيا المسرح ، القاهرة (دار الحريري لطباعة) 2005،ص 53

[15] محمد عبد الرحمن الجبوري:التأويل في تقنيات العرض المسرحي ، مجلة الاكادمي (كلية الفنون الجميلة) بغداد 2011، ص 184

[16] عبدر الرحمن دسوقي ، الوسائط الحديثة في سينوغرافيا المسرح مصدر سابق ،ص50

[17] ينظر ، توفيق عبد الجواد:تاريخ العمارة ،دار وهرأن لطباعة ،1971،ص 35

[18] ينظر، توفيق عبد الجواد:تاريخ العمارة المصدر السابق ص 37

[19] باميلا هاورد:ماهي السينوغرافيا ، تر محمود كامل ، القاهرة (مطابع المجلس الاعلى للاثار)2002 ص 12

[20] كير ايلام: العلامة في المسرح – أنظمة العلامة ، تر سيزار احمد ، القاهرة 1986 ص241

[21] فولكر فولر، المنظر المسرحي، المصدر السابق ص 27

[22] كريم رشيد الفضاءالمسرحي ص 216

[23] فولكر فولر ، المنظر المسرحي ، المصدر السابق ص 34

[24] ينظر ،قاسم مؤنس ،محاضرة الاضاءة المسرحية ،طلبة ماجستير 2011

*[25]قدمت هذه المسرحية شركة مسرح العراق بالتعاون مع دائرة السينما والمسرح – قسم المسارح ، على خشبة المسرح الوطني في بغداد وهي من اعداد وإخراج (مناضل داود) وتمثيل (سامي عبد الحميد ، فوزية عارف ، ميمون الخالدي ، حيدر منعثر ، زهرة بدن ، حسين سلمأن ، احمد مونيكا ، سروة مالك ، علاوي حسين ، محب الدين حيدر ، فكرت سالم ، أسعد عامر ، حسنين سلام ، قيس القرلوسي، امير البصري).